[131] أما عمار فانه أعطاهم ما أرادوا بلسانه مكرها فأخبر النبي بأن عمارا كفر فقال: كلا، إن عمارا ملئ إيمانا من قرنه إلى قدمه، وأخلط الايمان بلحمه ودمه، فأتى رسول ا صلى ا عليه وآله وهو يبكي فجعل رسول ا يمسح عينيه، وقال: إن عادوا لك فعد لهم بما قلت، فأنزل ا تعالى فيه: (من كفر با من بعد إيمانه إلا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان..) الآية (59) (النحل / 106). هاجر عمار إلى المدينة وشهد بدرا وما بعدها، ولما قدم النبي إلى المدينة جمع أحجارا وبنى له مسجد قبا فهو أول من بنى مسجد في الاسلام (60). واشترك في بناء المسجد النبي صلى ا عليه وآله. قال ابن هشام (61) عند ذكره بناء رسول ا مسجده في المدينة: فدخل عمار وقد أثقلوه باللبن، فقال: يا رسول ا قتلوني يحملون علي مالا يحملون. قالت أم سلمة زوج النبي صلى ا عليه وآله فرأيت رسول ا صلى ا عليه وآله ينفض وفرته بيده وكان رجلا جعدا وهو يقول: " ويح ابن سمية ليسوا بالذين يقتلونك إنما تقتلك الفئة الباغية " وارتجز علي بن أبي طالب (رض): لا يستوي من يعمر المساجدا * يدأب فيها قائما وقاعدا وقائما طورا وطورا قاعدا * ومن يرى عن الغبار حائدا فأخذها عمار بن ياسر فجعل يرتجز بها. قال ابن هشام: فلما اكثر، ظن رجل من أصحاب رسول ا أنه إنما

---

(59) ذكر نزول هذه الآية في عمار: ابن عبد البر بترجمته من الاستيعاب قال: هذا مما اجتمع أهل التفسير عليه، وراجع تفسير الآية في تفسير الطبري والقرطبي وابن كثير والسيوطي وطبقات ابن سعد 3 / 178 والمستدرك 3 / 178 وغيرها وراجع - لسائر ما ذكرناه في نسب عمار وأبيه وأمه وتعذيبهم - ترجمتهم في الاستيعاب وأسد الغابة والاصابة، وباب فضائلهم في المستدرك وكنز العمال. (60) ترجمته في أسد الغابة. (61) سيرة ابن هشام 2 / 114.